

@misaQlAdiawaF | العقيدة الطحاوية | الدرس السابع

عشر

عبدالمحسن القاسم

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. لما بين المصنف رحمه الله بان الخير الذي اتى به النبي بان دعوته هي دعوة خير لا خير ودعوة تحذير لا شر الا حذرنا منه. لما بين هذا قال ومن رحمة الله عز وجل - [00:00:02](#)

بخلقه ان جعل دعوته ينتفع بها جميع الناس فليست مقصورة على قوم دون قوم او جنس دون جنس. كان النبي يبعث الى قومه خاصة كما قال وكان وكان الانبياء وكانت الانبياء تبعث - [00:00:22](#)

وقومية خاصة وبعثت الى الناس كافة متفق عليه. والله عز وجل يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم. فهو فقط مقصود الى لسان قومه. اما النبي صلى الله عليه وسلم دعوته عامة. الى العرب والعجم - [00:00:42](#)

الى كل بقعة من بقاع الارض النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث لهم. وهذا من رحمة الله عز وجل بالخلق فالخير لم يجعل مقتصرنا على العرب. واذا قيل ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم خاصة بالعرب لا - [00:01:02](#)

بعثه الى الناس كافة عرب وعجم لان من شبه النصارى يقولون اننا نبينكم مبعوثا للعرب فقط فهو قال لا بعث للناس كافة. والله عز وجل قال وما ارسلناك الا كافة للناس - [00:01:22](#)

بشيرا ونذيرا كافة تأكيد وما ارسلنا كافة للناس جميعا تأكيد اخر بشيرا ونذر دعوته خير ويحذر عن الشر. لما كانت دعوته عامة للجميع لم يجعل دعوته جل وعلا الاستجابة اليها من مسنونا او مستحبا بل يجب على كل من سمع - [00:01:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم او ولد في عصرها كل من سمع بدعوته في عصره او ولد من بعد بعثته يجب عليه ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك من لم يتبعه فقد خالف امره ووقع في الامر المحذور - [00:02:12](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به الا كان من اصحاب النار لهذا قال وافترض الله على جميع الثقيلين. افترض الله على جميع الثقايا الجن والانس طاعته. وافترض - [00:02:32](#)

طاعته على جميع الثقيلين. فليس من سمع من اتى بعده نقول يسن لك. ان تتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان شئت اتبع عيسى او موسى لا افترض يجب على جميع من سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمنه او ولد بعد بعثته فلا نبي يتبع - [00:02:52](#)

الا هو سبحانه. والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس يعني قل يا محمد يا ايها الناس يا رب عجم نصارى يهود جميع الملل لما بعثت قل ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. اني رسول الله اليكم جميعا - [00:03:12](#)

فهو مبعوث لجميع الثقيلين. قل ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال عز وجل مؤيدا له وما ارسلناك الا مبشرا وذرعا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا. فقال سبحانه تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون - [00:03:32](#)

العالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. جميع الناس فدعوته بحمد الله عامة ليست مقصورة على قومه ولا على بني قومه من العرب ولا على جزيرته فقط الجوال على الجزيرة العربية فقط - [00:03:52](#)

وانما لجميع اصقاع الارض. وهذا من فضل الله عز وجل ورحمته على الناس. والله عز وجل اكمل به الدين. يعني لا يكمل من يدعي اي دين الا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. فشرائع فكل قوم فكل نبي له شريعة - [00:04:12](#)

كاملة لا شك شرائعهم. ومن اتى ببعثة وبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم مكملنا بذلك الدين يعني كان يقول واكمل الله به الدين اي

ان الله ختم به مرسلين - 00:04:42

واكمل الله به الدين فببعثته اكمل الدين. وبانتهاء تشريعاته اكمل الدين. قال سبحانه يوم اكملت لكم دينكم. فلما بين النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة للتوحيد وفروع الشريعة بين الله ذاك اخبر الله بان الدين قد اكتمل فلم يبق سوى الاتباع. اليوم اكملت حجة

الوداع - 00:05:02

في يوم النحر اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي باكمال الدين. ورضيت لكم الاسلام ديناً عز وجل رضي رضي الاسلام ديناً يتخذوه المكلفون فلو اتخذوا ديناً غير الاسلام لا يقبل منهم. كما قال سبحانه ومن يبتغي الاسلام ديناً فليقبل منه وهو في الآخرة -

00:05:32

من الخاسرين. وقال عز وجل ان الله اه نعم ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيراً خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً. وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من انصار. فلا يقبل دين سوى دين الاسلام. فمن - 00:06:02

قال ان دين الاسلام للعرب ودين النصارى مثلاً للعجم ودين اليهود لبني اسرائيل الايات تكذيبها الايات ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلا يقبل منه. لما بين المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالخير وهذا الخير عام لجميع الناس - 00:06:32

بل حتى من الجن بل حتى للجن. ولما بين ان الله عز وجل اكمل به الدين فقال الدين اكتمل ببعثته. قال لما اكتمل لا احد يشرع بعد هذا التكميل. بل المسلم مات - 00:07:02

واذا مات فلا تشريع بعده. لذلك قال والدليل على موته فهو اكمل الله به الدين وترك المحجة البيضاء ومات. فلا تشريع بعد موته. وهذا المقصود المصنف من ذلك. قال والدليل على موته بعد قول اليوم اكملت - 00:07:22

الله بالدين والدليل على موته. واكمل الدين ثم مات فلا احد يشرع بعده لانه هو خاتم والدليل على موته قوله عز وجل انك ميت وانهم ميتون. وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الحادية - 00:07:42

وغسله وكفنه وغسله الصحابة وكفنوه وانزلوه الى القبر عليه الصلاة والسلام ووروه بالتراب ثم صلوا عليه ووروه بالتراب وبقي نهجه وسنته من اتباعها افلح ومن تركها قال عز وجل وان تطيعوه تهتدوا وآ - 00:08:02

وقال سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه ما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله. ان الله شديد العقاب فمن لم يتبعهما اي الكتاب والسنة فهو معرض لوعيد الله عز وجل. قال والدليل على موته كذا. ثم قال والناس اذا ماتوا يبعثون. يعني اذا مات - 00:08:32

الناس اذا مات الناس هو من ضمنهم النبي صلى الله عليه وسلم مات. اذا ماتوا يبعثون. هل فيه دليل على بيان اه عقيدة البعث والنشور. فكان المصنف يقول لك انتبه. الا تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:52

او الا تتبع اثره او تشرع شيئاً من تلقاء نفسك. فقد شرع ان يسلم ومات وانت ستموت وتحاسب. على ما عملته او ابتدعت شيئاً من الدين. قال والناس اذا ماتوا يبعثون. كما قال سبحانه. منها خلقناكم - 00:09:12

من الارض وفيها نعيدكم يعني بالدفن او غير الدفن. لكن وفيها نعيدكم لان الغالب دفن الاموات في الارض ومن قطعت السباع او اكلته الاسماك ونحو ذلك فيعتبر انه ميتاً. منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها - 00:09:32

من ارض نخرجكم تارة اخرى ففي اذا اذن الله ببعث الخلائق انزل مطراً ثم الناس كما ينبت الزرع. فاذا ماتوا ثم بعثوا يحاسبون. ومن فضل الله عز وجل محاسبة الخلائق. فلو لم يكن هناك حساب لاعتدى - 00:09:52

القوي على الضعيف. ولبطش الظالم ولبطش الظالم بالفقراء ونحوه اذا كان هناك حساب القوي يخشى ذلك الحساب. والمظلوم يتطلع الى نصرته في ذلك اليوم ولما غفل المشركون عن ذلك اليوم ازدادوا في الكفر او بقوا على كفرهم - 00:10:19

انهم كانوا لا يرجون حساباً. وكذبوا بآياتنا كذاباً. فلما لم يستعدوا فلما يوقن بحساب الله بقوا على الكفر. بل بعضهم قد زاد في الكفر. ولو علموا انه ولو ايقنوا يقيناً بالحساب - 00:10:49

لامنوا بالله وحده. لذلك قال والناس ان ماتوا يبعثون الى قوله تعالى بما خلقناكم وفيها نعيدكم من وقوله الله اخرجكم من الارض والله انبتكم الارض والله انبتكم الارض نباتاً انبتكم الارض نباتاً - 00:11:09

في اول البعث في اول الخلق والله انبتك مريم ثم يعيدكم فيها من بات في الخلق في البداية الخلق ثم يعيدكم فيها عادنا الان في الارض ويؤثم هم يعادون الى الارض بعد الموت ويخرجون بعد ذلك للحساب. والله انبتكم الارض نباتا ثم يعيدكم - [00:11:29](#) بالموت ويخرجكم في النشور اخراجا. ويخرجكم من الحساب اخراجا. واذا قاموا للحساب قالوا نصفه بعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم في موت وفي عقيدة بالبعث والنشور. اذا قاموا البعث والنشور ماذا لهم؟ وماذا عليهم - [00:11:59](#) يجازى المحسن على ان يثاب المحسن على احسانه. ويجازى المسيء على اساءته. لذلك قال وبعد البعث مجزي ومحاسبون باعمالهم. مجزي بعملك من خيرا فخيلا وان شر فهو محاسب. باعمال التي عملها والله عز وجل ذكر ان بعض خلقه يقول يا ويلتا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره - [00:12:29](#)

ولا كبيرة الا احصاها. قال الله ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا. وقال عز وجل قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. وقال وان عليكم لحافظين كراما - [00:12:59](#) كاتبين وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقالوا ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان - [00:13:19](#) قال محبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ان خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون. فالحساب هناك - [00:13:39](#) بمثابة الذر. فهنيئا للصعيد العام المخلص. ويا حسرة على المفرط المبتعد مراقبة الله عز وجل. قال والدليل قوله تعالى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا يعني بالاعمال السيئة فمن عمل سيئا يجازى عليه - [00:13:59](#)

ومن عمل صالحا كذلك فانه يعطى ذلك الثواب. قال سبحانه من صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. ونجزيناهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون. نعم ومن انكر ذلك البعث يعني ذلك اليوم الحساب كفر. لانه يوم يجب الايمان به. ومن انكر ذلك - [00:14:29](#)

بك اليوم الذي لو لم يكن فيه لحصلت الفوضى بين العباد من انكر ذلك اليوم فانه يكفر فهو من اركان الايمان قال سبحانه زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن. ثم لتنبؤن بما عملتم ذلك - [00:14:59](#) والله يا شيخ وقوله زعم الذين كفروا فذكر الله سبحانه عقيدة الكفار ان لن يبعثوا دل على من لم يعتقد البعث فهو موافق الكفار في ذلك المعتقد زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي - [00:15:19](#) لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير. نعم والله اعلم وصلى الله وسلم - [00:15:39](#)